فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة العاشرة

ملخص المحاضرة العاشرة في دورة تفسير جزء عم

سورة الانشقاق

م. علاء حامد

الحمد لله، وأشهد أنّ لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

"سورة الانشقاق"

سورة الانشقاق سورة عظيمة

النبي -عليه الصلاة والسلام- يقول (مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عَينٍ فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ، وإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ).

يعني اللي عايز يشوف يوم القيامة كأنه عايش فيه، كأنه جواه، يقرأ الـ ٣ سور دول سورة التكوير، وسورة الانفطار، وسورة الانشقاق

وهي السورة التي بين أيدينا بفضل الله -سبحانه وتعالى-

تبدأ هذه السورة بهذه البداية القوية اللي تهزك هز (إِذَا السَّماءُ انشَقَّت)

هذا يهُزُك هزًا، هذه السماء الضخمة التي نراها كيف ستتشقق؟

السماء الضخمة الهائلة التي لا يعلم مداها إلا الله -سبحانه وتعالى-، هذه السماء حين تنشق، وتتصدع، وتنفطر بهذه الطريقة كيف سيكون الوضع يعني، كيف سيكون هول الأمر بالنسبة لأهل من يشهدون هذا المقام نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يؤمننا -سبحانه وتعالى- بفضله وكرمه.

(إِذَا السَّماءُ انشَقَّت): يعني تصدعت، وتقطعت.

(وَأَذِنَت لِرَبِّها وَحُقَّت): يعني الذي أمرها بذلك هو الله -سبحانه وتعالى-، أمرها أن تنشق وهي أَذِنَت لربها.

ما معنى أَذِنَت؟ أَذِنَت هنا مش من الإذن، أَذِنَت هنا من السماع من الأُذُن

أَذِنَت: يعني سمعت لربها، وأطاعت أمر ربها -سبحانه وتعالى- في هذا التصدع، وهذا التشقق، والانشقاق.

ما الفرق بين أَذِنَت وسَمِعَت ؟

لا شك أن أَذِنَت لها معنى أعلى من سَمعت، بل أعلى من معنى استمعت، إحنا عندنا سَمِعَ، واستَمَعَ، وأَذِنَ.

سَمِعَ: يعني بغير قصد.

أما إذا كان يُنصت لها، أو كان بيركز معها يقولوا استَمَعَ لها.

أما **أَذِنَ:** دي حاجة أعلى من الاثنين، أَذِنَ يعني أصغى سمعه، وانتبه لما يُقال عازمًا على أن يستجيب لما يُقال له، فقوله تعالى (وَأَذِنَت لِرَبِّها) أجمل لفظة يتقال في المقام ده

(وَأَذِنَت لِرَبِّها وَحُقَّت) يعني وحُقَّ لها أن تطيع الله -سبحانه وتعالى- وكيف لا !

فالآن أُمِرَت أن تطيع الله -سبحانه وتعالى-، وأن تتشقق فحُقَّ لها أن تُطيع رب العزة -سبحانه وتعالى-.

أولًا : هي بتخوف الإنسان.

ثانيًا: توصف له مشهد من مشاهد يوم القيامة.

ثالثًا: إن السورة بتبين للإنسان إن السماء نفسها سَمِعَت كلام الله، وأطاعت له، وإنّ الأرض نفسها أَذِنَت لكلام الله، واستجابت له، وهما في النهاية مش هيخشوا لا جنة ولا نار، فأنت أيها الإنسان أولى بك وأولى إنك أنت الذي تطيع الله -سبحانه وتعالى-، وأنت الذي تستمع هذا القول وتتبع احسنه.

فهذا تعريض بالإنسان إن هو يُقال له أنظر إلى السماء، وأنظر إلى الأرض، وانتبه لنفسك أنت أولى بهذه الطاعة، أولى أن تسمع كلام الله، وتأذن له، وتصغي، وحُقَّ لك أنت أيضًا أن تُطيع، فأنت أحوج ما تكون إلى الله، وأنت المخاطب بالتكليف ابتداءًا

وأنت الذي ستُعرض في النهاية على الجنة والنار، وأنت الذي سيؤول أمرُك إما إلى نعيم، وإما إلى عذاب

(وَإِذَا الأَرضُ مُدَّت) الأرض مُدَّت، أُمِرَت من الله -سبحانه وتعالى- بهذا أيضًا، (وَإِذَا الأَرضُ مُدَّت﴿﴾وَأَلقَت ما فيها وَتَخَلَّت﴿﴾وَأَذِنَت لِرَبِّها وَحُقَّت) وَأَذِنَت: يعني استمعت، وأطاعت لربها.

إذا الأرض مدت قيل فيها ثلاث أقوال: -

القول الأول: يعني تحولت من الكُروية إلى أن صارت ممتدة مسطحة إن هي بدل ما هتكون الأرض كروية ستمد، وتكون سطحًا واحدًا ممددًا، تُبسط يوم القيامة ونحو ذلك.

المعنى الثاني: مدت يعني أن المرتفعات، والمنخفضات تصير على مستوى واحد وهذا فى قوله تعالى (وَيَسأَلونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُل يَنسِفُها رَبّي نَسفًا﴿﴾فَيَذَرُها قاعًا صَفصَفًا﴿﴾لا تَرى فيها عِوَجًا وَلا أَمتًا) يعنى لا في مرتفع، ولا في منخفض

المعنى الثالث: يعني زِيد في مساحتها.

الثلاث أقوال من خلاف التنوع.

خلاف التنوع أحيانًا كثيرة بيُمكن الجمع بين الأقوال

طب ليه يزاد في مساحتها؟ حتى تستوعب الخلائق.

كل الخلائق: البشر، والجن الذين خلقهم الله -سبحانه وتعالى- منذ أن خلقهم إلى يوم القيامة كل دول يُحشروا على الأرض، فأكيد الأرض تحتاج إلى أن تُمد، وأن تبسط حتى تستوعب هذا العدد الهائل.

(وَأَلقَت ما فيها وَتَخَلَّت)

قتادة قال: ألقت أثقالها وما فيها

وقال أحدهم: أخرجت الموتى

وقال ابن عباس: ألقت سُواري الذهب.

قول قتادة هو ده القول العام، اللي نظر للمسألة بعموم.

الأقوال الثانية هي تفسير بالمثال

ما هو تفسير بالمثال؟ يعني يبقى المعنى عام، ويأتي المفسر يذكر مثال على الحاجة دي

{تَخَلّت} تخلت يعني خلاص من الخلو، يعني خلت من كل شيء، لم يبقَ في جوفها شيءٌ البتة، وكأن الأرض بتخلص مهمتها.

الأرض اللي هي لا تسأل، ولن تحاسب ولن ولن، هي تُريد أن تتخلص من تبعات أي مهمة كانت تقوم بها، وكأنها تخشى أن تُسأل عن ذلك، فكيف بالإنسان!!

يعني لما يرى الكافر الأرض وهي تتخلى بهذه الطريقة، وليس عليها تبعة في أي شيء يعني وُضع فيها فإنه يتمنى حينها أن يكون مثل الأرض

ثم انتقل الكلام بنا إلى الإنسان، وكأن الإنتقال من كلام عن السماء والأرض إلى الإنسان وكأنه يقول إذا كان هذا حال السماء والأرض، فكيف الحال بك أيها الإنسان المُكلّف، المخاطب، المحاسب الذي سيؤول

أمره إما الى جنة، وإما إلى نار، يا آيها الإنسان المكلف، يا آيها الإنسان، شرف الإنسان أشرف جنس خلقه الله -سبحانه وتعالى- الله تعالى جعل له عقل، جعل له إرادة حرة في مقابل هذا العقل، والمقابل الإرادة الحرة جعل له تكليف -سبحانه وتعالى- ومسؤولية

(إِنّا هَدَيناهُ السَّبيلَ إِمّا شاكِرًا وَإِمّا كَفورًا)

إذا نجح الإنسان في التكليف انتقل بالإنسانية إلى أعلى درجة، يدخل الجنة ويكون أشرف من الملائكة عند الله -سبحانه وتعالى-، وأما إذا أبى هذا التكليف، وأعرض واستكبر فإنه ينزل إلى أحط منزلة، ويكون في أسفل سافلين، ويكون أحط عند الله من الجمادات

المُكرّم هو الذي أطاع الله -سبحانه وتعالى- فالله تعالى جعل له عقل، وإرادة يستعملها صح؛ لأن العقل، والإرادة دي مقابلها تكليف.

استعملها صح: يعلو فوق الملائكة.

استعملها غلط: ينزل أسفل من الجمادات.

(يا أَيُّهَا الإِنسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدحًا فَمُلاقيهِ)

يعني ستعمل عملًا تلقى الله -سبحانه وتعالى- به سواء كان هذا خير، أو شر

إنك كادح هنا ربنا مقالش يا أيها المؤمن، ولا قال يا أيها الكافر، وإنما (يا أَيُّهَا الإِنسانُ) وهذا يُفيدك معنى عظيم إن كل الناس بتتعب، وكل الناس بتبذل مجهود، ولكن العبرة إنك بتختار أين تضع هذا المجهود

كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- (كُلُّ الناسِ يغدو؛ فبائعٌ نفسَه فمُعتقها أو مُوبِقها).

الإنسان يُعاني في كل مراحل حياته.. لا تنتهي متاعب الإنسان، ولا تنتهي آلآم الإنسان

طالَما كل الناس كده، وطالما كده كده أنا كادِح؛ يبقى الذكي هو اللي يختار الكدح الأفضل.

يعني إيه الكدح الأفضل؟

أنتَ عندك نوعين من الكدح.

١- كدح في سبيل الله -سبحانه تعالى-.

٢- كدح في سبيل الهوى والشيطان.

الكدح الأفضل: هو الكدح في سبيل الله -سبحانه وتعالى-، هو الكدح الذي لا يتجاوز البدن.

بمعنى.. الإنسان لو كدح في سبيل الله -سبحانه وتعالى- وعَمِلَ في سبيل الله؛ فإن الله يرزقه الحياة الطيبة.

إن ربنا قال (مَن عَمِلَ صالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً) لكن.. يصيبه تعب البدن بس، فلو كدح في سبيل الله، فإن الله يرزق

قلبه الأنس، والراحة، والسكينة، وصلاح البال، وفي نفس الوقت جسمه هو اللي تعبان.

أمّا إذا اختار الإنسان أن يكدح في سبيل الهوى والشيطان؛ فإنه سيجتمع عليه تعب البدن وتعب الروح.

{فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا} فهو اختار الكدح الأسوأ، اللي هو تعب بردو بدني زي تعبك

البدني، ولكن مضاف إليه تعب الروح وهذا أسوأ أنواع التعب على الإطلاق!

شوف ربنا -سبحانه وتعالى- بيقول بيحكي موقف في يوم أُحُد لمّا المسلمين أُصيبوا، والكفار أُصيبوا ربّنا قال: (إِن تَكونوا تَألَمونَ فَإِنَّهُم يَألَمونَ كَما تَألَمونَ) بص الفرق! ده كادح، وده كادح أهو

لكن إيه الفرق؟ (وَتَرجونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرجونَ وَكانَ اللَّهُ عَليمًا حَكيمًا)

إن كدح الكافر، وكدح المنافق، وكدح صاحب الهوى سيؤول به إلى النار والعذاب، غير بقى ألم الروح، وألم النفس في الدنيا، في عذاب في القبر، وعذاب يوم القيامة.

وأما الإنسان اللي اختار أن يكدح في سبيل الله -سبحانه وتعالى- وفي مرضاة الله؛ فإنه تعب فقط بدنيًا في الدنيا مع راحة الروح، ثم السعادة والنعيم في القبر، ثم السعادة والنعيم في الآخرة.

{مُلَاقِيهِ} يعني اللي أنت عملته كله، هتقابله تاني.

{مُلَاقِيهِ} اختَلف المفسرون في (الهاء) اللي في آخر كلمة {فَمُلَاقِيه] الضمير ده

هل معناها مُلاقي ربك، ولّا مُلاقي عملك؟

والحقيقة الخلاف هنا **خلاف تنوّع**؛ لأن مفيش تعارض؛ لأن أنا في النهاية سألقى عملي، وسألقى ربي، فلا تعارض.

إيه سبب الخِلاف؟ ليه اختلفوا؟

بيقولوا هنا سبب الخلاف، الاختلاف في عَودِ الضمير. وده بيفهمك أحد أسباب الخلاف في مواطن كثيرة من القرآن، إن أحيانًا يختلفوا في

الضمير، **الضمير ده عائد على إيه؟** وعلى أساس الاختلاف، الضمير

ده عائد على إيه بيكون أقوال المفسرين في الآيات

قوله تعالى (إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدحًا فَمُلاقيهِ)

١) الفائدة الأولى لابد أن تعرف أن الذكريات ليست خلفنا، وإنما كل الذكريات تنتظرنا عند الله -سبحانه وتعالى-، اوعى تنسى أي حاجة عملتها، تُب إلى الله، واعمل صالحًا، يغفر لك الله ما قد مضى.

٢) الفائدة الثانية إنّ كلمة {فَمُلاقيهِ} زي ما هي بتخوفك، بتشجعك.. إن أنا هقابل عملي، أنا دلوقتِ بعمل خير دي حاجة تشجعني اكمل؛ لإن أنا ملاقيه، الكلمة دي بتهون عليك لما تعرف إن آخر الطريق ده ستلقى الله - سبحانه وتعالى- وأنك ملاقيه فلا شك أن هذا يهون عليك الطريق

(فَأَمّا مَن أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ ۝ فَسَوفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسيرًا ۝ وَيَنقَلِبُ إِلى أَهلِهِ مَسرورًا)

الله! نسأل الله أن يجعلنا منهم يا رب، اللهم اجعلنا منهم يا رب.

هذا تفصيل لأهل الكدح اللي كدح حاجة من الاثنين، يا يؤتى الكتاب باليمين، أو بـ الشمال.

(فَأَمّا مَن أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ) **يحصل له إيه؟** يأخذ الكتاب باليمين، يأخذه بيمينه (فَأَمّا مَن أوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَيَقولُ هاؤُمُ اقرَءوا كِتابِيَه◌ۚإِنّي ظَنَنتُ أَنّي مُلاق�ِ حِسابِيَه◌ۚفَهُوَ في عيشَةٍ راضِيَةٍ◌ۚفي جَنَّةٍ عالِيَةٍ◌ۚقُطوفُها دانِيَةٌ◌ۚكُلوا وَاشرَبوا هَنيئًا بِما أَسلَفتُم فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ) [الحاقة: ١٩-٢٤].

شوف بقى كلمة كتاب دي تدل إن كل شيء اتكتب، خلي بالك كل حاجة بتعملها هتتكتب كلامك، أفعالك، تصرفاتك خلي بالك، حضر كتابك بنفسك قبل ما تقرأه وتندم، حضر هتحط فيه إيه، ونفسك تشوف فيه إيه عشا تلقاه باليمين (فَسَوفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسيرًا) النبي -عليه الصلاة والسلام- قال

للسيدة عائشة جملة، وردت عليه بالآية، ففسر النبي الآية فيها تفسير نبوي صريح، إحنا عندنا النبي -عليه الصلاة والسلام- فسر كثير من الآيات اللي كانت بتُشكل على الصحابة، وأما ما عدا ذلك من الأمور التي لا تشكل فالقرآن هو في الآخر خطاب عربي يفهمه الرجل العربي بالسليقة

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان قاعد مع السيدة عائشة فقال كلمة ، قال : "من نوقش الحساب عُذِّب ،فقالت عائشة رضي الله عنها: أليس الله قد قال فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا فقال صلى الله عليه وسلم : انما ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك" .

ما معنى العرض؟ جاء في بعض الروايات أن العبد المؤمن يأتي الى الله فإن الله يضع كنفه عليه يعنى يحوطه سبحانه وتعالى

وبعد كده يسأله أسئلة متفرقة كده ، يقول له أتذكر يوم كذا يوم فعلت كذا ، وتذكر يوم كذا يوم فعلت كذا ، فالعبد لا ينكر شيء من هذا ، ثم يقول له سبحانه وتعالى سترتها عليك في الدنيا واليوم أغفرها لك هو ده الحساب اليسير

لكن من نوقش الحساب عُذب ، يعني ييجي بقى يتسأل على يوم يوم ، ساعة ساعة ، دقيقة دقيقة ، ثانية ثانية ، كلمة كلمة ، فعل فعل ، لو اتسأل

عن كل حاجة بهذا التفصيل الدقيق يعرف العبد ده انه لن يخرج الى خير من الحساب وانه سيعذب طالما ربنا ناقشك كلمة كلمة ، حرف حرف ، دقيقة دقيقة ، فإن هذا العبد سيُعذب نسأل الله السلامة والعافية .

من حاسب نفسه في الدنيا حساباً عسيراً ،حوسب يوم القيامة حساباً يسيراً

ومن حاسب نفسه في الدنيا حساباً يسيراً ،حوسب يوم القيامة حساباً عسيراً

وكان عمر يقول : "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيأوا للعرض الأكبر على الله"

(وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا) من أهله ؟ اللي ربنا أعدهم له في الجنة ينقلب لهم مسرروراً فرحاً فرحاً حقيقياً من كل قلبه هو اللي بيقول (هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) سبحان الله! نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم وهو فرح بما أعطاه الله سبحانه وتعالى.

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) ، نسأل الله السلامة والعافية ، لما جعل كتاب الله في الدنيا وراء ظهره ولم يتّبع القرآن جعله الله يأخذ كتابه وراء ظهره .

وفي سورة الحاقة قال تعالى (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ) ، يبقى اذاً بياخده بالشمال ومن وراء ظهره.

طب فين اليمين ؟ قالوا اليمين مغلولة الى العنق يعني مربوطة للعنق عشان ما يعرفش يأخذ بها الكتاب أبداً !

(فَسَوفَ يَدعو ثُبورًا) يعني يصرخ بالويل، والهلاك الدائم.

(وَيَصلى سَعيرًا) يعني يقاس النار جهنم، التي أوقدت مرة بعد مرة فتشويهم، وتحرقهم بحرها

يَصلى ده من أبلغ الألفاظ إنما يدل على أن السعير هيستوعبه بالكامل من فوقه، ومن تحته، ومن اليمين، والشمال نسأل الله السلامة والعافية

(إِنَّهُ كانَ في أَهلِهِ مَسرورًا)

كان في الدنيا في أهله مسرورًا، وهنا السرور مش هنقول بقى ده السرور الحقيقي، لا.. إنما السرور الزائف، والسعادة العاجلة بالدنيا، ولكن في الحقيقة مع سروره الزائف كانت روحه في شقاء، وكانت روحه في عطش، وكان في قلق دائم، واضطراب، لا يكتمل له السرور، ولا يطول معه حبور هو كان مسرور بـ إيه أصلًا؟ كان مسرور بالمعصية !!

لما تعمل معصية وتفرح بها فده بيخلي المعصية تكبر جدًا عند الله -سبحانه وتعالى-، فـ إياك مهما عملت من معصية إنك تفرح لو عصيت ربنا على الأقل اندم، ازعل على نفسك، لكن متفرحش أبدًا بها؛ لإن ربنا بيقول (إِنَّهُ كانَ في أَهلِهِ مَسرورًا) مسرور بالدنيا، وزيف الدنيا، مسرور بالسخرية من المؤمنين

طب إيه اللي خلاه جريء كده؟ إنه مش مؤمن باليوم الآخر

(إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَن يَحورَ)

"ظَنَّ" هنا تحتمل معنايين:-

١- **إما معناها إن هو تيقن** وده اللي هو مكذب تمامًا بقى، ومتأكد إن هو لن يبعث.

٢- **وأحيانًا يأتي الظن بمعنى الشك**، ظن يعني شك أنه لن يعود إلى الله -سبحانه وتعالى-.

طيب ما معنى **"يَحورَ"** هنا إن فيها كلام كتير بردو، "يَحورَ" فيها عدة أقوال ممكن نختصرهم في **٣ أقوال**:-

١- **المعنى الأشهر ظن أنه لن يبعث يوم القيامة**، ده أشهر معنى، لن يعود إلى الله -سبحانه وتعالى-، ولن يرجع إليه.

٢- **المعنى الثاني بمعنى إنه ظن أن لن يتحول يوم القيامة عن الحال التي هو عليها الآن**، يعني إذا بُعِث فإنه لن يحور، الحَوَر اللي هو التغير

فإنه يظن حاله لن يتغير، يعني سيكون في نعيم، وفي عز، وفي ملك، وسيكون سيدًا يوم القيامة، كما كان سيدًا في الدنيا.

٣- **المعنى الثالث**، ظن أنه في الدنيا لن يتغير وضعه أبدًا، يعني لو كان غني هيفضل غني، لا يتصور أبدًا أنه سيأتي عليه يوم يَمرض، أو يفتقر

أو يموت، أو إن هو يعني يصيبه الآفات، أو يصيب المصائب، ظن أنه سيظل في زيادة، وفي هذا النعيم وذلك لم يخف من الله، وركن إلى الدنيا، وأصابته الغفلة

وهذا من أسباب الغفلة، ومن أسباب الركون إلى الدنيا، سبحان الله!.

(بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصيرًا) يعني سيعود إلى الله الذي أبصر عمله، وأحاط بكل شيء عمله هذا العبد المجرم الكافر.

(فَلا أُقسِمُ بِالشَّفَقِ) لا أقسم بالشفق، يعني أقسم بالشفقة، يقولون هذه "لا توكيدية" أحيانًا العرب كانت تزيد كلمة "لا" قبل القسم، ويقولوا إن "لا" دي تفيد توكيد القسم

ما هو الشفق؟ الشفق هو اللون الأحمر اللي بنشوفه بعد المغرب كده بشوية، بعد غروب الشمس

(وَاللَّيلِ وَما وَسَقَ) وَسَقَ يعني جمع، يعني ما جمع الليل، وما لف الليل في ظلامه من أنس، من جن، من طير، من دواب، من أعمال، من خير، من شر، من طاعة، من معصية كل حاجة حصلت في الليل ربنا بيُقسم بيها.

(وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) اتَّسَق: يعني اكتمل، اكتمل وصار بدرًا.

فكده هتلاقي فينا عبارات السلف تتنوع في قول "اتَّسِق" وهي مفيهاش تعارض خالص اتسق قالوا استوى، وقالوا استدار، وقالوا اجتمع.

بنسمي سبب الخلاف "تنوع العبارة".

وكأن المعنى هنا إنه مهما أظلم الليل، ومهما اشتدت الكربات فإن الله قادر على أن يُنير ذلك كله، بل قادر على أن يكتمل، تستطيع أن تُكمل بُنيانك في وسط هذا الظلام إذا اشتدت الكُربات، والشدائد على المسلمين، فإن الله

قادر أن يُنير لهم الطريق إذا اشتدت الكُربات، والمتاعب عليك في طريقك إلى الله.. أنت تقدر بإذن الله بفضل الله -سبحانه وتعالى- إنك تثبت، وتقاوح، وتحاول حتى يكتمل بدرك، ويكتمل عملك، وتقدر توصل رغم الشدائد

(لَتَركَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)

١)المعنى الأول ده خطاب للناس، يعني لتركبن ده جواب القسم، يعني: أيها الناس إنكم ستمرون بأحوال شتى.

طبق يعني أحوال، ستمرون بأحوال شتى، تركبونها حالًا بعد حال، فـ الإنسان في الأول يبدأ يكون طفل في بطن امه، ثم يطلع إلى الدنيا

إلى أن يصل إلى القبر، ويعاني أحوال القبر إما لنعيم، وإما عذاب، ثم يُبعث، ثم يَلقى الله، ثم يُحاسب، ثم إلى جنة، أو إلى نار كل دي اسمها طبق عن طبق، فإنه يُقاسي، ويُعاني حالًا بعد حال حتى يؤول الأمر في النهاية إما إلى جنة، وإما إلى نار

نقدر نختصره في المثال المشهور يقول لك **"دوام الحال من المُحال"** ودي لها وجهين:-

١-وجه خوف.

٢-ووجه رجاء.

بُشرى، ورجاء لكل متألم، ومكلوم، لكل مريض، ولكل فقير، وإن شاء الله بُشرى لكل مستضعف، الاستضعاف لا يدوم استضعاف يتحول لتمكين، والتمكين يتحول إلى استضعاف، فأبشر أيها المستضعف سيأتي يوم، ويأتي يوم النصر والتمكين

وهذا الأمر يدل على الإنسان مربوب، **يعني إيه مربوب؟**

يعني أن الله -سبحانه وتعالى- سلطانه فوقه، لك رب يدبر الأمر، وأنك مربوب، وأنك عبد، وأنك فقير إلى الله -سبحانه وتعالى-

٢)القول الثاني مبني على قراءة ثانية، إحنا عندنا هنا قراءتين في **"لَتَركَبُنَّ"** القراءة الأولى لَتَركَبُنَّ بضم الباء.

في قراءة ثانية بفتح الباء لَتَركَبَنَّ، **لَتَركَبَنَّ لها قولين**

١-القول الأول قالوا الخطاب هنا لتركبَّن دي كان خطاب للمجموعة، لَتَركَبَنَّ خطاب لواحد بس، مين الواحد ده؟ قالوا المخاطب هو محمد -صلى الله عليه وسلم- لَتَركَبَنَّ يا محمد طبقًا عن طبق، وحالًا بعد حال، وكأن بردو بشارة للنبي -عليه الصلاة والسلام- إن أحوالك هتتغير

السورة مكية.

فكما أن الأحوال تتبدل كذلك العبادات تتغير ، فيتقلب الإنسان بين الشكر وبين الصبر

القول التالت ان الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام معتمد على (فتح الباء) لَتَرْكَبَنَّ يا محمد طَبَقًا عَن طَبَقٍ المقصود هنا بالطبق : السماء والقول ده قول ابن مسعود واستدل على ان الطبق بمعنى السماء

بقوله تعالى في سورة الملك {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} ، طبق : قد يطلق على السماء ، طب هنا ابن مسعود فسّر قال لتركبَن يا محمد طبقاً عن طبق يعني سماء بعد سماء والمقصود هنا رحلة المعراج ، ففيها اشارة للنبي عليه الصلاة والسلام انك سترتقي في رحلة عظيمة الى الله وتركب سماءً بعد سماء

من أسباب اختلاف المفسرين : اختلاف القراءات سبب الخلاف التاني هو ان ربنا ذكر كلمة طبق وصف بس ربنا ما ذكرش الموصوف ، يعني

\\

الطبق دي بيوصف بها الحال ، الطبق دي بيوصف بها السماء ، هل المقصود بالطبق الحال ولا المقصود بالطبق السماء؟

سبب الخلاف ؟ ان ربنا ذكر وصف ولم يذكر موصوف .

مين الموصوف الحال ولا السماء؟

{فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} يعني بعد كل اللي قولناه ده كيف لا يؤمن هؤلاء وكيف لا يصدقون بالبعث ؟

{طَبَقًا عَن طَبَقٍ} دي تدلك على البعث ، يعني ربنا اللي جعل واحد يكون صحيح ثم مريض ، وجعل الأرض تكون ميتة ثم تحيا ، وجعل الإنسان يعني خلاياك حتى بتتغير شعرك بيقع ويطلع

كيف لا يؤمنون بالبعث بعد ما عاينوا من الحُجج والحقائق!

(وَإِذا قُرِئَ عَلَيهِمُ القُرآنُ لا يَسجُدونَ ۩)

ما معنى يسجدون هنا؟

يعني يخضعون، بعد ما قولنا إن السماء أذِنت، والأرض أذِنت، أنت أولى أيها الإنسان أن تخضع لربك، وأن تؤمن، وأن تطيع الله -سبحانه وتعالى-، وأن تعظم أمر الله، وتأذن، وتسمع، وتطيع لله -سبحانه وتعالى-

ثم قال تعالى: بل يعني الواقع (بَلِ الَّذينَ كَفَروا يُكَذِّبونَ)

ويكذبون: ده فعل مضارع، ودائما فعل مضارع يدل على الاستمرار والتجدد، يعني هذا حالهم الدائم

ثم قال تعالى، آية دي آية عظيمة أوي اللي جايه (وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما يوعونَ) ما معنى يوعون؟

يوعون هنا مش من الوعي، يوعون من الوعاء، يعني إيه اللي موجود في الوعاء بتاعهم، **وإيه هو الوعاء؟ القلب.**

ما حوته صدورهم من الخبث، ومن الفساد، ومن الظلم جعلهم لا يستحقون الهداية، فلذلك قدَّرَ عليهم -سبحانه وتعالى- أن يظلوا في التيه ،والاستضعاف، وفي التكذيب إلى أن ماتوا على ذلك، ده معنى خطير إن دائمًا إن ربنا يهديك، أو يضلك ده نتيجة لما في قلبك

لو سألت نفسك ليه ربنا أضل فلان، قُل لنفسك (وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما يوعونَ) ليه **ربنا هدى سيدنا عمر بن الخطاب، ومهداش أبو طالب اللي نصر النبي - عليه الصلاة والسلام- ٤٠ سنة،** قُل لنفسك (وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما يوعونَ) ثم انتقل إلى نفسك، واسأل نفسك الوعاء بتاعك في إيه؟ ماذا يرى الله منك؟ لو أن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتيكم إيه؟ خيرًا، فلو علم الله في قلبك خير يؤتيك خير، علم في قلبك خير يهديك، علم في قلبك صدق يوفقك، إن تصدق الله يصدقك.

أنا عايزك دائمًا تهتم بالوعاء، سيبك من المظهر كل ده نتيجة للوعاء، وكل إناء بما فيه ينضح. اهتم بالوعاء، خلي في قلبك خير، حب، خوف، رجاء، إخلاص، صدق، توكل، رغبة فيما عند الله، والله ربنا يؤتيك الخير، وإياك يكون في قلبك ما في قلوب المنافقين والمشركين

(فَبَشِّرهُم بِعَذابٍ أَليمٍ۝إِلَّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ)

دول بقى لهم أجر غير ممنون

مش بس إيمان لازم تعمل أعمال صالحة، وفي النهاية (لَهُم أَجرٌ غَيرُ مَمنونٍ)

ممنون هنا معناه منقطع، يعني غير ممنون يعني غير منقطع، لا ينقطع عنهم أبدًا، وهو دائم مستمر، ومتجدد، ولا يملون منه، ولا يبغون عنه

حولًا؛ لأنه في كل يوم يحلو، ويجُمل، ويزداد، ويكون أجمل وأجمل، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا هذا الأجر الغير ممنون

سورة الانشقاق دي حسيتك إن ده فعلًا كأنك ترى القيامة رأي عين، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفعنا بهذا القرآن العظيم، وأن يعلمنا، وأن يهدينا، هو ولي ذلك والقادر عليه، جزاكم الله خيرًا

السلام عليكم ورحمة الله.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك و أتوب إليك.

لا تنسونا من صالح دعاءكم ووالدينا وأهلينا